

## (٣) القضية الفلسطينية دوليا

في حين خرج الطرف العربي من الوساطة الأمريكية صفر اليدين . ويتلخص المشروع الأمريكي الجديد للمحادثات العربية الإسرائيلية بسبع مخطي كل من الطرفين في فندق واحد في نيويورك حيث يقوم وسيط أمريكي ( جوزيف سيسكو ) بالتنقل بينهما الى ان يتم الوصول الى اتفاق حول اعادة فتح قناة السويس وفي اوائل شهر شباط اعلنت اسرائيل موافقتها الرسمية على المشروع الأمريكي للمحادثات بعد ان تم الفهاهم مع أمريكا حول طبيعة الدور الذي سيلعبه الوسيط . اذ ان اسرائيل تريد تقليص دور الوسيط الأمريكي الى اقصى حد ممكن ، اي تريد منه القيام بدور « ساهي البريد » بين الطرفين المتفاوضين . بينما تنظر الحكومة الأمريكية الى دور وسيطها على اسس اكثر ديناميكية بحيث يحق له اخذ زمام المبادرة في تسوية الخلافات التي تطرا بين الجانبين و« التقريب بين وجهات النظر » عن طريق التقدم بمقترحات أمريكية للخروج من الطرق المسدودة التي ستدخلها المحادثات ، بالتأكيد ، اكثر من مرة . وقد تم الاتفاق بين الولايات المتحدة واسرائيل على ان يكون دور الوسيط محدودا قدر الامكان والا يقوم بمبادراته الخاصة وتقديم مقترحاته الا بعد استشارة الوفد الاسرائيلي والعمل على الاتفاق معه بشأنها قدر الامكان . وترددت انباء تقول ان الفهاهم الاسرائيلي الأمريكي بالنسبة للمحادثات جاء ضمن اطار اتفاق مشترك حول عدم عبور اية قوات مصرية الى الضفة المحتلة من القناة كجزء من التسوية الجزئية . وجدير بالذكر ان اعلان موافقة اسرائيل على صيغة المحادثات هذه قد جاء عشية سفر الرئيس السادات في زيارته الأخيرة الى الاتحاد السوفياتي . ويبدو ان الخطة الأمريكية الجديدة لا تتوقع استجابة مصرية سريعة تقبل بالمحادثات بل هي ترمي الى الانتظار حتى يقوم يارينغ بجهوده الممهودة ، وفقا لقرار الجمعية العامة ، وعندما يستنفذ الوسيط كل السبل الممكنة وتنتهي مهمته مرة اخرى ستجد مصر نفسها منساقة من جديد الى الطريق الأمريكي للتسوية السلمية وستضطر للموافقة عندئذ على المشروع الجاهز للمحادثات . ففي اوائل شباط اعلن وليم روجرز ان بلاده لم تقرر بعد متى وكيف ستعرض على مصر مسألة

بعد قرار الجمعية العامة لهيئة الأمم ( منتصف كانون الاوّل ١٩٧١ ) الذي يدعو الى احياء مهمة يارينغ ويتبنى على اسرائيل الرد ايجابيا على مذكرته المؤرخة في ٨ شباط ١٩٧١ ( تعطلت مهمة يارينغ بعد رفض اسرائيل الالتزام بالانسحاب الى حدود مصر الدولية في ردها على مذكرته المذكورة ) خيم جو من الوجود والجمود والشعور العام بالعجز على التطورات الدولية المتعلقة بالنزاع العربي الاسرائيلي . كان السبب الرئيسي في ذلك رفض اسرائيل الصريح للتقيد بقرار الجمعية العامة ووقوف الولايات المتحدة ، كالعادة ، مع اسرائيل وتجاهلها شبه التام للقرار ، بالإضافة الى العجز العربي الرسمي عن اتخاذ اية خطوات حاسمة او جذرية من شأنها ان تحرك هذا الجمود الدولي او ان تعمل على تنفيذ قرار الجمعية العامة الدامي بدوره الى تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة .

سمن هذا الجو جاءت التحركات الأمريكية لتشديد لفظيا بمهمة يارينغ وعودته للنشاط الدبلوماسي من جهة ، ولتأخذ في الواقع موقفا سلبيا من المهمة من جهة اخرى ، مع اطلاق التصريحات الهادئة الى التشكيك سلفا بإمكانية نجاح مساهم الوسيط الدولي . وعلى سبيل المثال ادلى سيسكو بتصريح في ٦ شباط ذكر فيه « ان الخلافات بين الدول العربية واسرائيل عميقة جدا ومستترة الى درجة تصعب معها معرفة كيف سينجح الوسيط الدولي في مهمته » . وعلى سبيل تحويل الانتظار تماما عن قرار الجمعية العامة وتحضير بديل أمريكي جديد يحل محل مهمة يارينغ ، بهدف اعادة السيطرة الأمريكية على مساهم السلام في الشرق الاوسط ، اعدت الاوساط الأمريكية المختصة خطة جديدة لاجراء مفاوضات غير مباشرة بين مصر واسرائيل من اجل الوصول الى اتفاق جزئي حول اعادة فتح قناة السويس . اي عادت الولايات المتحدة الى احياء الوساطة القديمة بعد ان كانت قد جحدتها قبل مناقشة نزاع الشرق الاوسط في هيئة الأمم ، وبعد ان حصلت اسرائيل على طائرات الفانتوم والسكاى هوك وعلى اتفاقية عسكرية تمكثها من انتاج معدات حربية صممت في الولايات المتحدة ،